إعداد/ خالد دردير

قدم أشهر أدواره «أبو الليل» بفيلم حمل الاسم نفسه

بدر نوفل: «خليفة خلف خلف الله خلف خلاف المحامي»

بدر نوفل في فيلم «الرجل الثاني» مع محمود فرج

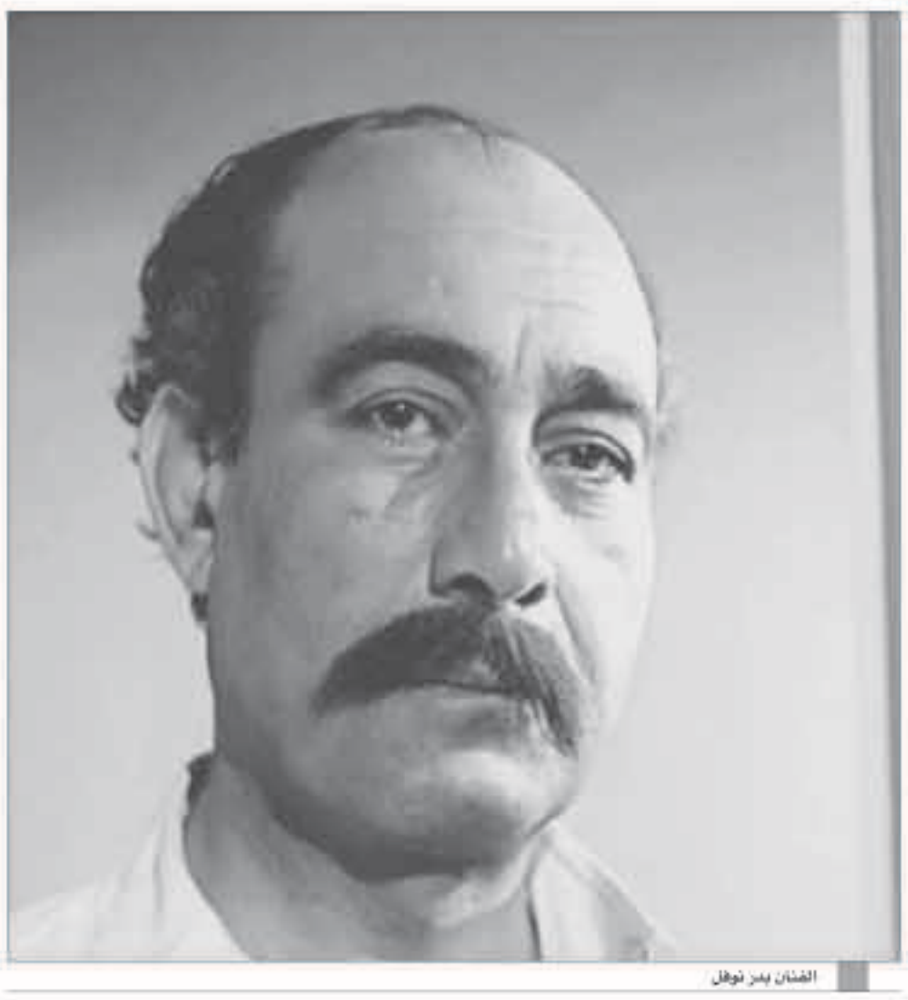

الفنان بدر نوفل

«خليفة خلف خلف الله خلف خلاف» المحامي، هذه الشخصية الكوميدية الرائعة التي قدمها وكانت من ابرز الأدوار في حياته الفنية التي قدمها في مسرحية «شاهد ما شفش حاجة» التي عرضت للمرة الأولى على المسرح عام 1976.

«ديوارس الطبيب»، هذه الشخصية التي قدمها فيلم «الرجل الثاني» عام 1959 كانت بطاقة تعارفه مع الجمهور، ليعود ويتألق في دور وكيل الوزارة في «الحب فوق هضبة الهرم»، ويبرع في تجسيد «الشيخ» الذي كان دائما يؤكد لجيرانه أن «الجن» ضعيف وكان ينصحهم بالصلاة وقراءة القرآن في فيلم «التعويذة».

فنان مخضرم بدأ في نهاية الخمسينات بأدوار ثانوية، لا تتعدى المشهدين لكن بدر نوفل استطاع أن يجد مكانا وسط نجوم الأدوار المساندة وأن يرتبط بأذهان المشاهدين من خلال ملامحه الطيبة وأدائه الهادي، لكنه مع ذلك تفوق بالمسرح الكوميدي من خلال أدوار ثانوية لكنها ظلت مؤثرة في سياق العمل الفني.

ولد محمد بدر الدين أحمد نوفل بالقاهرة في 23 فبراير 1929، وتخرج في كلية الشرطة وتدرج في المناصب حتى وصل إلى رتبة لواء.

شهدت الحياة الشخصية التي عاشها «نوفل» العديد من التغيرات الجوهرية الخطيرة، فقد نشأ في عائلة تحترم الحياة العسكرية، وبناء على ذلك التحق «نوفل» بكلية الشرطة في عام 1943 وتخرج منها في عام 1947 وكان متفوقا في دراسته في هذه الكلية.

لم يكتف بدراسته الشرطية، والتحق بالمعهد العالي للفنون المسرحية الذي تخرج فيه عام 1951، وعمل بجانب التمثيل كمدرس لمادة التفكير بالمخابرات العامة المصرية بأكاديمية الشرطة، وتدرج في المناصب العسكرية حتى أصبح لواء في الشرطة.

سبب له حبه للتمثيل مشاكل كثيرة، وبدأت أولى مشكلاته أثناء زيارة العاهل الأردني الملك عبدالله الأول للملك فاروق، وكان «نوفل» ضمن طاقم الحراسة

مشهد من «أبو الليل» الذي قام فيه نوفل بتمثيل شخصية حملت اسم الفيلم

قام بتأليف أفلام «جواز مع سبق الاصرار» و«البدوية العاشقة» و«الجاسوس»

.. ومع النجمة ليلى علوي

للضيف، وطلبت الحاشية أن يؤدي أحد الفنانين فقرة كوميدية، فاندفع «نوفل» قائلا: «لي شقيق موجود هنا يدعى محمد، وباستطاعته تقليد الفنانين»، فطلب منه الحضور استدعاء شقيقه الذي لم يكن إلا الضابط بدر نوفل بنفسه، وقدم «نوفل» فاصلا كوميديًا قلد فيه الفنانين، وأعجب به الملك الضيف، إلا أن حكمدار العاصمة كان له رأي آخر في الضابط الممثل، وتدارك الملك عبدالله الموقف وتشفع لـ«نوفل» لدى الحكمدار، لتنتهي المشكلة بالموافقة لـ«نوفل» على الالتحاق بمعهد الفنون المسرحية، ليصبح أول دفعة الكوميديا، متزاملا مع الراحلة سناء جميل أولى دفعة التراجيديا.

تخرج بقسم التمثيل في المعهد العالي للفنون المسرحية عام 1951.

تعرض «نوفل» لأزمة ثانية بسبب التمثيل، وذلك عندما أدى دور «سكير» في مسرحية «بين القصرين»، التي كان الرئيس جمال عبدالناصر ضمن حضورها، ورأى المسئولون أنه لا يجوز أن يؤدي ضابط شرطة مثل هذا الدور إضافة أنه كان يرقص، فكان جزاؤه وقف ترقيته لـ8 سنوات، ولم يكن أمام الفنان الشاب إلا رفع التماس لعبدالناصر الذي قبل التماسه وسمح له بمزاولة التمثيل بجانب عمله الشرطي، ليستعين به الرئيس في عدة مهام تنكرية داخل مصر وخارجها.

بدأ «نوفل» مشواره الفني في عام 1957، حيث أدى «نوفل» دور الضابط الذي يقوم بمكافحة تجارة المخدرات ولأنه كان يعمل في سلك الشرطة فكان هذا الدور بالنسبة له ليس غريبا على الإطلاق، وذلك في فيلم «سجين أبو زعبل» تأليف وإخراج نيازي مصطفى ومحمود المليجي، بطولة محسن سرحان، ومحمود المليجي، وزهرة العلا، وإستيفان روستي.

أدى مشهدين مع الفنان عبدالسلام النابلسي في فيلم «حبيب حياتي» عام 1958، وجسد شخصية سائق تاكسي.

تألق في دور «درويش» أو «ديوارس الطبيب» في فيلم «الرجل الثاني» عام 1959، بطولة رشدي اباظة، وصلاح ذو الفقار، وصباح، قصة وسيناريو وحوار عز الدين ذو الفقار ويوسف جوهر، إخراج عز الدين ذو الفقار.

في عام 1960، قدم أشهر أدواره «أبو الليل» بفيلم حمل الاسم نفسه، الذي يتناول قصة رجل يرهب الناس في قرية بسيطة لكن هناك نقطة ضعف وحيدة في حياته وهي «ضحى» التي يتم التوصل إلى حل هذه المشكلة من خلالها قصة وسيناريو وحوار كامل عبدالسلام، وعدلي المولد، إخراج، حسام الدين مصطفى، وبطولة سامية جمال، وأحمد رمزي، ومحمود المليجي.

ازداد «نوفل» تألقا في الستينيات مع المايسترو صالح سليم ونجاة الصغيرة من خلال فيلم «الشموع السوداء» عام 1962، تأليف وإخراج عز الدين ذو الفقار.

قام بدور «الدمشقي» بفيلم «الناصر صلاح الدين» عام 1963، إخراج يوسف شاهين، وجسد شخصية الشاعر في فيلم «زقاق المدق» عن قصة نجيب محفوظ، أمام شادية ويوسف شاهين، إخراج حسن الإمام.

تألق على خشبة المسرح في مسرحيات عدة أهمها مع الفنان عادل إمام في «شاهد ماشفش حاجة» وجسد شخصية خليفة خلف الله خلف خلاف عام 1976.

وقدم دور «مغاوري السفرجي» خال «سيد» في مسرحية «الواد سيد الشغال» عام 1985.

اشترك في مسرحية «سك على بناتك» مع فؤاد المهندس عام 1980، وقدم شخصية الأستاذ المتصابي «فتح الباب» الذي يقيم علاقة عاطفية مع تلميذته «سوسو» التي جسدتها شريهان.

تألق في دور وكيل الوزارة محمد والد «رجاء» في فيلم «الحب فوق هضبة الهرم» عام 1986 أمام أحمد زكي، وآثار الحكيم، تأليف نجيب محفوظ، سيناريو وحوار مصطفى محرم، إخراج عاطف الطيب.

برع في تجسيد شخصية الشيخ في فيلم «التعويذة» عام 1987 وكان دائما يؤكد لجيرانه أن «الجن» ضعيف وكان ينصحهم بالصلاة وقراءة القرآن، بطولة يسرا ومحمود ياسين، تأليف وإخراج محمد شبل.

جسد شخصية شوقي الحديدي في فيلم «مصرع الذئاب» عام 1991، أمام رغدة، وكرم مطاوع، قصة وسيناريو وحوار جمال حسين حماد وطارق همام، إخراج أحمد صقر.

قدم دور «عثمان» عام 1993، في فيلم «وزير في الجبس» أمام صلاح ذو الفقار، وفايزة كمال، تأليف فتحي غانم، سيناريو وحوار براء الخطيب، إخراج كريم ضياء الدين.

شارك في العديد من الأعمال التليفزيونية كمسلسل «زينب والعرش، والأيام، ورأفت الهجان».

لم يكتف «نوفل» بالتمثيل، وقام بتأليف 3 أعمال، حيث كتب قصة وسيناريو وحوار فيلم «جواز مع سبق الإصرار» عام 1987 بطولة حاتم ذو الفقار، وسناء يونس، وفريدة سيف النصر، إخراج كمال عيد، وفيلم «البدوية العاشقة» عام 1963 إخراج نيازي مصطفى، بطولة كمال الشناوي، وسميرة توفيق، ونجوى فؤاد، وفيلم «الجاسوس» عام 1964 بطولة فريد شوقي وعادل أدهم.

قدم آخر أعماله عام 1996، حيث جسد دور «ابو كمال» في فيلم «ميت فل» قصة وسيناريو وحوار وإخراج رأفت الميهي، بطولة شريهان وهشام سليم.

توفي «نوفل» في 13 أكتوبر 2000، عقب مشوار فني امتد لأعوام طويلة جمع فيه بين تألق الفن وانضباط الحياة العسكرية، قدم خلاله 162 عملا فنيا بين أفلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية ومسرحيات، إلى جانب تأليف 3 أعمال.

فيلم «رجال بلا ملامح» مع صلاح ذو الفقار

.. وفيلم «المتمردون»

«الخشبية» مع حمدي الوزير